أنواع السارقين وصفاتهم

هناك أربعة أنواع من السارقين:

النوع الأول: شخص مريض بمرض نفسى يجعله يحب اقتناء كل شىء يراه حتى وإن لم يكن يحتاج إليه. هذا النوع من السرقة يُسميه الأطباء النفسيون Kelptomania وغالبًا ما نراه فى الأغنياء أو نجوم السينما والرياضة الذين قد يكون غناهم فاحشًا ولكن مع ذلك يسرقون أشياء تافهة من الأماكن التجارية.

النوع الثانى: شخص غالبًا ما يكون مراهقًا ومدمنًا للمخدرات ولا يحب أن يعمل ليكسب قوت يومه، أو أن الذى يكسبه لا يكفى لشراء المخدرات التى يدمنها، فيسرق لشرائها.

والنوع الثالث: رجل أو امرأة لم تتوفر لهم فرص العمل ولا يجدون القوت لهم أو لأطفالهم فيسرقون.

والنوع الرابع: الشخص الجشع الذى يكون فى موقع السلطة فيسرق أموال الشركة التى يرأسها أو أموال الدولة.

وقد تكون السرقة فى النوع الثانى والثالث سرقة بدون عنف من المنازل فى غياب أصحابها، أو سرقة من جيب أو حقيبة شخص فى مكان مزدحم أو من مكان تجارى. وقد يكون سرقة بعنف يستعمل

فيها السارقون السلاح مثل قطاع الطرق. أما السرقة من النوع الأول والرابع فليس فيها عنف وقد يعتمد النوع الرابع على معرفة السارق بطرق تقييد الحسابات وكيف يمكن الالتفاف حولها.

فمن الواضح أن هذه التقسيمات ليس لها أساس علمى، بل هى تقسيمات ناقصة وعشوائية، لأن النوع الرابع مثلًا أى النوع الذى يكون السارق فيه فى موقع السلطة ويسرق أموال الشركة أو أموال الدولة، فهذا لا يسمى سرقة بل يسمى خيانة أمانة، لأن السرقة إنما تتم من حرز وأن لا يكون السارق مسلطًا على ما يسرقه وإلا فهو الاختلاس وخيانة الأمانة.

وأما النوع الثانى فقد يكون هناك إدمان على الخمر وليس على المخدرات.

وهناك أنواع أخرى من السارقين، فهناك مراهقون يسرقون للحصول على متع وقتية محرمة كالذهاب للملاهى واصطحاب النساء المنحرفات وممارسة الرذيلة معهن.

وهناك أشخاص يسرقون من أجل الحصول على المال لينافسوا أقرانهم باقتناء الملابس الغالية الثمن. أو شراء جهاز جوال على سبيل المثال.

وهناك أشخاص يسرقون طلبًا للثراء الفاحش.

وهناك أشخاص يمارسون السرقة عبر عصابات منظمة، وهناك أشخاص يتخصصون بسرقة أمور معينة، مثلًا متخصص فى فتح الخزائن الحديدية، ومتخصص فى سرقة محلات الذهب ومتخصص فى سرقة البنوك ومتخصص فى سرقة الشقق السكنية أو المكاتب التجارية.

ومن صفات السارق ما يأتى:

١- عجز دائم عن التكيف الاجتماعى وعن الامتثال لقيم المجتمع وقوانينه.

٢- يتمتع بذكاء متوسط أو فوق المتوسط ولكن لا يعنى أن ذلك من أسباب سلوكه.

٣- يبدو وأنه جذاب يجيد الاختلاط وعلى علاقات اجتماعية جيدة فى الظاهر.

٤ يفتقر إلى قيم الأنا الأعلى والضمير؛ لذلك لا يشعر بالذنب لما يقوم به من أفعال.

٥- لا يستفيد من خبراته السابقة وحتى من العقاب الذى ينزل به.

٦- متبلد العاطفة وخال من المشاعر الإنسانية باستثناء شعوره بالسعادة حين ارتكابه المغامرات.

٧- غير مسئول وعدوانى انتقامى مضاد للمجتمع.

٨- ضعيف الإرادة ويتصف بحب الذات والأنانية.

التحليل النفسى لشخصية اللصوص

من وجهة النظر النفسية فإن معظم الذين يرتكبون السرقات ويستمرون فى ذلك هم من الشخصيات المنحرفة التى يطلق عليها المضادة للمجتمع أو "السيكوباتية" وعادة ما يكون الذين يقومون بالتخطيط لعمليات السطو الكبيرة والذين يتزعمون عصابات منظمة للسرقة من الشخصيات السيكوباتية التى تتمتع بذكاء وقدرة على السيطرة على مجموعة من الأفراد يخضعون لهم وينفذون أوامرهم، أما الأفراد الذين يقومون بالتنفيذ فقط ولا يخططون لجرائم السرقة المعقدة فإنهم نوع آخر من الشخصية المضادة للمجتمع من محدودى الذكاء يطلق عليه النوع السنبى العدوانى الذى يمكن السيطرة عليه وتوجيهه، ويشترك هؤلاء فى أنهم لا يشعرون بأى تأنيب من ضمائرهم حين يقترفون أعمالاً خارجة عن القانون أو التقاليد الاجتماعية، وكثير منهم لديه مشكلات فى العمل، واضطراب فى علاقات الأسرة والزواج، ومشكلات مالية، وتاريخ سابق للاحتكاك بالقوانين نتيجة لأعمال إجرامية مشابهة.

والعلاقة بين السرقة وإدمان المخدرات والكحوليات وثيقة حيث يقوم المدمنون بالسرقة للحصول على المال اللازم لشراء المادة المخدرة

التى يتعاطاها، وكذلك فإن الشخص تحت تأثير المخدرات والكحول يمكن أن يقدم على ارتكاب الجرائم ومنها السرقة بجرأة أكبر دون تقدير للنتائج.

obeikandl.com

موقف الإسلام من السرقة

إن السرقة آفة من الآفات التى تعرّض أمن الأفراد والمجتمعات للخطر، ولهذا جاءت أدلة الشرع تحذر المسلم من السرقة وتزجر من تسول له نفسه سرقة أموال الآخرين

لقد أراد الله لمجتمعات المسلمين أن تحيا حياة الأمن والأمان، يأمن كل من يعيش فى هذه المجتمعات على نفسه وعرضه وماله، ولأجل هذا الغرض حرَّم الشرع المطهر الاعتداء على الأنفس والأعراض والأموال، بل جعلها من الضرورات الخمس التى أتى الإسلام بحفظها وهى: الدين، والعقل، والأنفس، والنسل، والأموال.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الممتحنة، آية: ١٢].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة، آية: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ

أَوْ يُنفَوْا مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة، آية: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس، آية: ٨١].

وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة، آية: ٢٢٠].

كما أن رسول الله ﷺ كان يأخذ البيعة على من أراد الدخول فى الإسلام على أمور عظيمة منها تجنب العدوان على أموال الناس بالسرقة:

"بايعونى على ألا تشركوا بالله شيئًا، ولا تسرقوا ولا تزنوا..." الحديث (رواه البخارى ومسلم).

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن المؤمن الصادق القوى فى إيمانه لا يجرؤ على السرقة:

"لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن..." (رواه البخارى ومسلم).

ومن هذه الزواجر ما رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: "لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده". أى يسرق البيضة

(والبيضة هى درع الحديد التى تلبس فى الحرب أو لا فيعتاد حتى يسرق ما قيمته ربع دينار فأكثر فتقطع يده إذا انكشف أمره، ورفع إلى حكم الإسلام.

فانظر كيف يرهب الإسلام من السرقة لدرجة أن الرسول صلى الله عليه وسلم يلعن السارق؟!.

- ومن الأدلة التى تبين قبح هذه الجريمة ما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم عما رآه من أصناف تُعذَّب فى النار فقال صلى الله عليه وسلم: "لقد جيء بالنار، وذلكم حين رأيتمونى تأخرت مخافة أن يصيبنى من لفحها (أى لهيبها)، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن (عصا ثنى طرفها) يجرُّ قُصْبَه (أمعاءه) فى النار؛ كان يسرق الحاج بمحجنه، فإن فطن له قال: إنما تعلق بمحجنى، وإن غفل عنه ذهب به" [رواه مسلم].

آخر الدواء الكى (القطع):

فإن لم تُجْدِ هذه الزواجر أى الأساليب نفعًا وتجرأ أصحاب النفوس الضعيفة على سرقة أموال الناس ورُفع أمرهم إلى القضاء وثبتت التهمة بضوابطها المعروفة شرعًا فحينئذ تقطع هذه اليد الآثمة زجرًا لصاحبها، وحفظًا لأموال الناس وأمنهم. قال الله تعالى: " ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨].

وحين كان هذا الحد مطبقًا فى ديار الإسلام كان الناس آمنين على أموالهم حتى إن أصحاب المتاجر والمحلات كانوا يذهبون لأداء الصلوات وأبواب محالهم مفتحة لا يخافون عدوان المعتدين.

لكن حينما تبعت كثير من البلاد الإسلامية النظم الوضعية التى استوردوها من أوربا انتقلت إليها أوبئة الجرائم الموجودة فى بلاد غير المسلمين، وضعفت بترك حدود الإسلام شروط الأمن.

ومن أجل ذلك كان رسول الله ﷺ متى رفع إليه أمر السارق أقام عليه الحد ولم يجامل فى ذلك أحدًا مهما علت منزلته أو شرف نسبه، وأعلنها صريحة مدوية "لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" (رواه البخارى ومسلم).

يجب ألا نلوم الغرب إذ لم يتخذوا بحكم الإسلام فى إقامة الحد بقطع يد السارق ونحن نرى الأمة الإسلامية جميعًا- عدا المملكة العربية السعودية- قد تركت هذا الحكم الذى هو من صميم دينها ومن أحكام شريعتها.

إن المملكة العربية السعودية تقوم اليوم كأصدق شاهد وأعظم دليل فى هذه الجزئية من حدود الإسلام على أن هذا الدين هو دين الله وأن شرائعه وأحكامه لا تنقضها الأيام ولا تحولها الأحوال، عن أن تأتى ثمراتها الطيبة وآثارها المحكمة فى كل زمان ومكان ويستجيب الناس فيه لأحكام الإسلام ويأخذون أنفسهم بتلك الأحكام. وهذا

شيء واضح بالنسبة لمعدل السرقة فى المملكة العربية السعودية، فقد يمر العام دون أن يقام حد السرقة إلا على بضعة أشخاص معظمهم من الوافدين على المملكة والذين لم يشهدوا ما يأخذ به السارق من عقوبة.

وقد حُكى أن معاوية أتى بلصوص فقطعهم حتى بقى واحد منهم، فقدم ليقطع فقال (من الطويل):

يمينى أمير المؤمنين أعيذها ... بعفوك أن تلقى نكالاً يبنيها

يدى كانت الحسناء لو تم سترها ... ولا تقدم الحسناء عيبًا يشينها

فلا خير فى الدنيا وكانت خبيثة ... إذا ما شمال فارقتها يمينها

فقال معاوية: كيف أصنع بك وقد قطعت أصحابك؟ فقالت أم السارق: اجعلها من جملة ذنوبك التى تتوب إلى الله منها، فخلى سبيله، فكان أول حد ترك فى الإسلام.

ويستوى فى قطع السرقة الرجل والمرأة، والحر والعبد، والمسلم والكافر، ولا يقطع الصبى، ولا يقطع المغمى عليه إذا سرق فى إغمائه، ولا يقطع عبد سرق من مال سيده، ولا والد سرق من مال ولده. وقال داود: يقطعان.

الحدود كفارات:

وهذا الحد الشرعى حين يقام على من يستحقه يؤدى إلى شيوع الأمن وزجر ضعاف النفوس، كما أنه يكفر عن صاحبه ذنبه

ويكون توبة له، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: "إن امرأة سرقت على عهد رسول الله ﷺ فجاء بها الذين سرقتهم، فقالوا: يا رسول الله! إن هذه المرأة سرقتنا، قال قومها: فنحن نفديها بخمسمائة دينار. فقال: اقطعوا يدها. فقطعت يدها اليمنى. فقالت المرأة: هل لى من توبة؟ قال: نعم. أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدت أمك. فأنزل الله عز وجل فى سورة المائدة: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[المائدة: ٣٩]".

- إن بعض المبغضين للإسلام يحاولون التشويش من خلال انتقاد هذه الحدود التى شرعها رب العالمين بحجة أن جريمة السرقة لا تستحق كل هذه العقوبة وأسوتهم فى ذلك أبو العلاء المعرى الذى اعترض على هذا الحد قائلاً:

يد بخمس مئين عسجد وُديت ... ما بالها قطعت فى ربع دينار

فأجابه القاضى عبد الوهاب المالكى: لما كانت أمينة كانت ثمينة، فلما خانت هانت.

كما ينسب إلى الإمام السخاوى قوله فى الرد على المعرى:

عز الأمانة أغلاها، وأرخصها ... ذل الخيانة، فافهم حكمة البارى

- كما روى البيهقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من اشترى سرقة [أى مسروقًا] وهو يعلم أنها سرقة، فقد اشترك فى إثمها وعارها).

الضوابط الشرعية لإقامة حد القطع على السارق:

١- أن يكون المسروق شيء ذا قيمة أى أن له اعتبارًا اقتصاديًا فى حياة الناس، وقد كان ذلك يقدر فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بربع دينار أى ثلاثة دراهم.

٢- أن يكون المال المسروق محروزًا أى محفوظًا فى حرز ولا تسهل رؤيته كما لا يسهل الوصول إليه، فالمال الضائع لا يقام الحد فيه على السارق.

٣- ما أخذ للأكل بالفم من ثمر ولا يحمل منه شيء فهذا لا قطع فيه، ومن احتمل شيء غير ما أكل فعليه ضعف ثمنه.

٤- السرقة فى غير أوقات المجاعات، فمن سرق فى أوقات المجاعات بدفع الهلاك جوعًا عن نفسه فلا قطع ولا تعزير.

٥- يجوز لصاحب المال المسروق إذ ضبط السارق أن يعفو عنه أو يقدمه لولى الأمر لإقامة الحد عليه.

وعلى ذلك فإن قطع يد السارق بعد أن ثبت عليه السرقة إما بإقراره أو بشهادة الشهود عليه، هذا القطع الذى جاءت به الشريعة

الإسلامية إنما هو حماية المجتمع من عدوان المعتدين على حرمات الناس.

وعن اللَّيْثُ بْنُ سَعْد عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَة الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِى سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ الله ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئ عليْهِ إلا أسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ الله ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حُدُود الله؟". ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوه وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ الله لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّد سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا".

شروط قطع يد السارق:

١- أن يكون السارق بالغًا عاقلاً غير مكره.

٢- ألا يكون للسارق مِلْك فيما سرق، مثل أن يسرق الأبوان من مال ابنهما أو الابن من مال أبويه.

٣- ألا يكون الدافع للسرقة الحاجة الشديدة مثل الجوع الشديد الذى يؤدى إلى الهلاك.

٤- أن يكون المسروق مما يحل بيعه، فلا تقطع يد من يسرق خنزيرًا أو خمرًا.

٥- أن يكون الشيء المسروق محفوظًا فى خزانة أو مخزن ملك صاحبه.

٦- أن تكون قيمة الشيء المسروق يعادل تقريبًا (١٠٦) من الجرام من الذهب.

ولو سرق جماعة ما يعادل (١٠٦) من الجرامات من الذهب وقسّموه فيما بينهم، فقيل: يقام عليهم الحد. وقيل: لا يقام.

٧- ألا يكون السارق ممن له إذن بالدخول إلى مكان حفظ المال، كسرقة الخادم من أمتعة البيت الذى يعمل فيه.

٨-أن يكون الشئ المسروق مِلكًا للمسروق منه، أو أن يكون أمينًا عليه أو ضامنًا له.

٩- أن تكون السرقة فى دار الإسلام.

ما يثبت به الحد ومكان القطع:

يثبت حد السرقة بإقرار السارق أو شهادة رجلين معروفين بالتقوى.

وإذا توفرت هذه الشروط قطعت يد السارق اليمنى من مفصل الكف أو الرسغ، فإذا سرق مرة ثانية قطعت قدمه اليسرى من مفصل القدم وإن سرق ثالثة ورابعة، قيل يعزر فيحبس حتى يتوب، وقيل تقطع يده اليسرى فى الثالثة، وقدمه اليمنى فى الرابعة.

وإذا كان السارق غنيًا، أخذ منه المال المسروق إذا كان عنده، وإذا لم يكن عنده فعليه قيمته، وإن كان السارق فقيرًا، فلا يؤخذ منه شيء.

ما يسقط به حد السرقة:

١- أن يكذب المسروق منه السارق بعد إقراره واعترافه بالسرقة.

٢- أن يكذب المسروق منه بينته، فيقول: شهد شهود بزور.

٣- أن يرجع السارق عن الإقرار بالسرقة، ولا يقطع ويضمن المال، لأن الرجوع عن الإقرار يقبل فى الحدود، ولا يقبل فى المال، لأنه يورث شبهة فى الإقرار، والحد يسقط بالشبهة ولا يسقط بالمال.

٤- أن يرد السارق الشيء الذى سرقه إلى مالكه قبل المرافعة فى السرقة.

٥- أن يكون المال المسروق فى حيز من سرقه منه، قبل رفع الأمر إلى القاضى.

الطرار والنباش:

الطرار: هو النشال الذى يسرق من جيب الرجل، أو كمه أم من وعائه الذى يحفظ فيه الأشياء، سواء كان النشل بالقطع أم بالشق أم بإدخال اليد فى الجيب. والطرار تقطع يده.

والنباش: هو الذى ينبش القبور ويسرق ما بها من أكفان الموتى، ويرى الأحناف أنه لا تقطع يده، لأن المسروق ليس له حرز، لكن جمهور العلماء يرون أنه تقطع يده، لأنه سارق، ولقول عائشة- رضى الله عنها- (سارق أمواتنا، كسارق أحيائنا) (الدار قطنى).

ولقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٦].

المختلس والمنتهب والخائن غير السارق:

يعتبر الخائن والمنتهب والمختلس ليس سارقًا ولا يجب على واحد منهم القطع وإن وجب التعزير، فعن جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: (ليس على خائن ولا منتهب ولا مختلس قطع). رواه الترمذى.

الخائن: هو من يأخذ المال ويظهر النصح للمالك.

المنتهب، هو الذى يأخذ المال غصبًا مع المجاهرة والاعتماد على القوة.

المختلس: هو من يخطف المال جهرًا ويهرب.

الصفات التى يجب اعتبارها فى السرقة:

لكى نعرف السرقة تعريفًا صحيحًا يجب اعتبار صفات معينة فى: السارق، الشىء المسروق، الموضع المسروق منه وذلك حتى تتحقق السرقة التى يجب فيه الحد.

الصفات التى يجب اعتبارها فى السارق:

حتى يسمى سارقًا ويستوجب حد السرقة:

١- التكليف: بأن يكون السارق بالغًا عاقلًا؛ فلا حد على مجنون، ولا صغير إذا سرق، لأنهم غير مكلفين ولا يكن يؤدب الصغير إذا سرق.

٢- الاختيار: بأن يكون السارق مختارًا فى سرقته، فلو أكره على السرقة فلا يعد سارقًا لأن الإكراه يسلبه الاختيار.

٣- ألا يكون للسارق فى الشيء المسروق شبه، فإن كانت له فيه شبه فإنه لا يقطع، ولهذا لا يقطع الأب ولا الأم بسرقة مال ابنهما، لقول الرسول ﷺ: "أنت ومالك لأبيك".

الصفات التى يجب اعتبارها فى المال المسروق:

وأما الصفات التى يجب اعتبارها فى المال المسروق فهى:

أولًا: أن يكون مما يتمول ويملك ويحل بيعه وأخذ العوض منه، فلا قطع على من سرق الخمر والخنزير حتى ولو كان المالك لهما ذميًّا لأن الله حرم ملكيتهما والانتفاع بهما بالنسبة للمسلم والذمى على السواء.

كذلك لا قطع على سارق أدوات اللهو مثل العود والمزمار لأنها - الآلات- لا يجوز استعمالها عند كثير من أهل العلم.

ثانيًا: والشرط الثانى الذى يجب توافره فى المال المسروق أن يبلغ الشيء المسروق نصابًا، لأنه لا يجوز القطع فى الأشياء التافهة، وقد اختلف الفقهاء فى مقدار هذا النصاب.

متى يقدر المسروق:

تعتبر قيمة المسروق وتقديره يوم السرقة وذلك عند مالك

والشافعية والحنابلة، وقال أبو حنيفة يقدر المسروق يوم الحكم عليه بالقطع.

ما يعتبر في موضع المسروق منه:

وأما الموضع المسروق منه فإنه يعتبر فيه الحرز وهو الموضع المعد لحفظ الشيء مثل الدار والدكان وكذلك المسجد، والإنسان نفسه يعتبر حرز لنفسه.

obeikandl.com

أعظم جرائم السرقة

من أعظم جرائم السرقة سرقة حجاج وعمار بيت الله العتيق. وهذا النوع من اللصوص لا يقيم وزنًا لحدود الله فى أفضل بقاع الأرض وحول بيت الله وقد قال النبى ﷺ، فى قصة صلاة الكسوف: "لقد جىء بالنار ذلكم حين رأيتمونى تأخرت مخافة أن يصيبنى من لفحها، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه [أمعاءه] فى النار، كان يسرق الحاج بمحجنه [وهى العصا المعقوفة الطرف]، فإن فطن له قال: إنما تعلق بمحجنى، وإن غفل عنه ذهب به". (وهذا الحديث الذى ذكرناه سلفا).

ومن أعظم السرقات: السرقة من الأموال العامة وبعض الذين يفعلونها يقولون نسرق كما يسرق غيرنا وما علموا أن تلك سرقة من جميع المسلمين، لأن الأموال العامة ملك لجميع المسلمين، وفعْل الذين لا يخافون الله ليس بحجة تبرر تقليدهم، وبعض الناس يسرق من أموال الكفار بحجة أنهم كفار وهذا غير صحيح فإن الكفار الذين يجوز سلب أموالهم هم المحاربون للمسلمين وليس جميع شركات الكفار وأفرادهم يدخلون فى ذلك.

ومن وسائل السرقة مد الأيدى إلى جانب الآخرين خلسة، وبعضهم يدخل بيوت الآخرين زائرًا ويسرق، وبعضهم يسرق من

حقائب ضيوفه، وبعضهم يدخل المحلات التجارية ويخفي في جيوبه وثيابه سلعًا، أو ما تفعله بعض النساء من إخفائها تحت ثيابها، وبعض الناس يستسهل سرقة الأشياء القليلة أو الرخيصة.

وقد قال رسول الله ﷺ: "لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده".

ويجب على كل من سرق شيئًا أن يعيده إلى صاحبه بعد أن يتوب إلى الله عز وجل سواء أعاده علانية أو سرًّا، شخصيًّا أو بواسطة، فإن عجز عن الوصول إلى صاحب المال أو إلى ورثته من بعده مع الاجتهاد في البحث فإنه يتصدق به وينوى ثوابه لصاحبه.

أسباب ودوافع السرقة

لعل موضوع جرائم السرقة والتفسير النفسى لها من المسائل التى يتوقف أمامها الكثير منا فى محاولة لفهم حقيقة ما يحدث والدوافع والأسباب التى تجعل شخصًا ما يرتكب سلوك السرقة أو يجعل منها حرفة يكسب منها كبديل للعمل المشروع، وكثيرًا ما يتساءل الناس هل كل من يقوم بهذه الأفعال مضطربون نفسيًّا؟ أم أنهم يرتكبون جرائمهم تحت تأثير ظروف خارجية تدفعهم إلى ذلك؟

وليست الأسباب والدوافع وراء جرائم السرقة واحدة فى كل الحالات لكنها كثيرة ومتنوعة وتؤدى فى النهاية إلى هذا السلوك غير السوى الذى يقوم فيه الشخص بالاستيلاء على أموال وممتلكات الآخرين التى لا حق له فيها، ويشترك الذين يرتكبون السرقة فى قاسم مشترك هو وجود نزعة عدوانية قد تخفى رغبة فى الانتقام من المجتمع، أو حقدًا دفينًا على الآخرين، وهنا يبرر السارق لنفسه الاستيلاء على ما يملكه الآخرون.

وقد يرتكب البعض السرقة وهم من غير معتادى الإجرام نتيجة لتعرضهم لظروف قاسية مثل الفشل فى تحقيق بعض طموحاتهم، أو حين يتردى وضعهم الاقتصادى والاجتماعى ويتدنى دخلهم،

وبعضهم يفشل فى إيجاد أى عمل فلا يكون له اختيارات غير الاتجاه للسرقة للحصول على متطلبات الحياة، وقد يقلع ويمتنع بعض هؤلاء عن السرقة بعد تحسن ظروفهم المادية غير أن نسبة منهم يستمرون فى احتراف السرقة لأنهم يجدونها الطريق الأسهل فى الحصول على المال.

وعندما يسرق طفل أو بالغ فإن ذلك يصيب الوالدين بالقلق. وينصب قلقهم على السبب الذى جعل ابنهم يسرق ويتساءلون هل ابنهم أو ابنتهم "إنسان غير سوى".

ومن الطبيعى لأى طفل صغير أن يأخذ الشىء الذى يشد انتباهه. وينبغى ألا يؤخذ هذا السلوك على أنه سرقة حتى يكبر الطفل الصغير، ويصل ما بين الثالثة حتى الخامسة من عمره حتى يفهموا أن أخذ شىء ما مملوك للغير أمر خطأ. وينبغى على الوالدين أن يعلموا أطفالهم حقوق الملكية لأنفسهم وللآخرين. والآباء فى هذه الحالة يجب أن يكونوا قدوة أمام أبنائهم - كما ذكرنا ذلك سلفًا.

ولذلك فإن السرقة عند الأطفال لها دوافع كثيرة ومختلفة ويجب لذلك أن نفهم الدوافع فى كل حالة وأن نفهم الغاية التى تحققها السرقة فى حياة كل طفل حتى نستطيع أن نجد الحل لتلك المشكلة.

ويلجأ بعض الأطفال الكبار أو المراهقين إلى السرقة لعدة أسباب على الرغم من علمهم بأن السرقة خطأ:

١- فقد يسرق الصغير بسبب الإحساس بالحرمان كأن يسرق الطعام لأنه يشتهى نوعًا من الأكل لأنه جائع.

٢- وقد يسرق لعب غيره لأنه محروم منها أو قد يسرق النقود لشراء هذه الأشياء.

٣- وقد يسرق الطفل تقليدًا لبعض الزملاء فى المدرسة بدون أن يفهم عاقبة ما يفعل. أو لأنه نشأ فى بيئة إجرامية عودته على السرقة والاعتداء على ملكية الغير وتشعره السرقة بنوع من القوة والانتصار وتقدير الذات. وهذا السلوك ينطوى على سلوك إجرامى فى الكبر لأن البيئة أصلاً بيئة غير سوية.

٤- كذلك فقد يسرق الصغير لكى يتساوى مع أخيه أو أخته الأكبر منه سنًا إذا أحس أن نصيبه من الحياة أقل منهما.

٥- وفى بعض الأحيان، يسرق الطفل ليظهر شجاعته للأصدقاء، أو ليقدم هدية إلى أسرته أو لأصدقائه، أو لكى يكون أكثر قبولاً لدى أصدقائه.

٦- وقد يبدأ الأطفال فى السرقة بدافع الخوف من عدم القدرة على الاستقلال، فهم لا يريدون الاعتماد على أى شخص، لذا يلجئون إلى أخذ ما يريدونه عن طريق السرقة.

٧- كذلك قد يسرق الطفل بسبب وجود مرض نفسى أو عقلى أو بسبب كونه يعانى الضعف العقلى وانخفاض الذكاء مما يجعله

سهل الوقوع تحت سيطرة أولاد أكبر منه قد يوجهونه نحو السرقة.

وينبغى على الآباء أن يدركوا سبب سرقة الطفل. هل الطفل سرق بدافع الحاجة لمزيد من الاهتمام والرعاية؟. وفى هذه الحالة، قد يعبر الطفل عن غضبه أو يحاول أن يتساوى مع والديه. وقد يصبح المسروق بديلاً للحب والعاطفة. وهنا ينبغى على الوالدين أن يبذلوا جهدهم لإعطاء مزيد من الاهتمام للطفل على اعتبار أنه عضو مهم فى الأسرة.

ويفهم البعض جيدا أن أولادهم فاشلون ومستهترون.. مع العلم أننا نحن المسئولين عن أخلاقهم وطباعهم وسلوكياتهم.

وفى كثير من الحالات تكون الدوافع للسرقة دوافع مباشرة ظاهرة فكثيرًا ما يسرق الطفل لسد حاجة أو ضرورة، ويلاحظ أن أطفالاً كثيرين جدًا يعيشون عيشة الفقر فيسرقون ومن هؤلاء من يسرق نقودًا أو أدوات أو سلعًا وغير ذلك ولكننا نجد عادة أن هذا النوع من الحالات أسهلها علاجًا.

- وفى بعض الحالات تحدث السرقة لإشباع ميل أو هواية كميل بعض الأولاد لركوب الدراجة أو لفتاة معينة وغير ذلك وهذه أيضًا حالات لا يتعسر عادة علاجها.

- وتحدث السرقة كذلك ليستعين المرء بما يسرق على التخلص من مأزق معين.

- وقد يسرق الطفل من منزله ليعطى زملاءه بالمدرسة مثلاً لأنه كشف أن سياسة إعطاء الحاجيات المادية هى الوسيلة الوحيدة التى تجعله مقبولا فى جماعة زملائه.

* ولكن يلاحظ أن هذه الدوافع ظاهرية فقط فالولد الذى يسرق الكتب ليعطيها رشوة لزميله رائد الفصل كان متأخرًا فى دراسته فى أول الأمر، وكان الوالد يقسو عليه بعد تدليل وكان يوازن بينه وبين أخويه موازنة تحط من قدره ففقدانه عطف والديه بعد أن كان يتمتع بعطف كبير كان هو العامل المهم فى تكوين الاستعداد للسرقة، ترى من هذا أنه يجب البحث عن عوامل أخرى غير الدوافع الظاهرية للسرقة وفى العادة نجد بعض العوامل اللاشعورية نتيجة علاقة الطفل ببيئته ونتيجة التغيرات الطارئة على هذه العلاقات.

- وهناك سرقة للانتقام، وسرقة لتعويض شعوره بالنقص، وسرقة بسبب فقد العطف ففى كثير من الحالات كان الطفل حائزًا لعطف الوالد مثلاً ثم فقد هذا العطف، فالسرقة منه تشعره بأنه يستحوذ على شىء بدل هذا العطف، وفى هذا النوع من الحالات نجد أن الشخص لا يسرق إلا من شخص معين وأحيانًا يسرق نوعًا معينًا من الممتلكات ويمكن فى العادة تفسير هذا التخصص إما على أساس الرمزية أو على أساس الوظيفية.

- وإذا كان الدافع للسرقة متجهًا نحو شخص معين فقد ينتقل

لأشخاص آخرين فالسرقة من الأب قد تنتقل إلى سرقة من أصحاب السلطة على وجه العموم والسرقة من الأخ قد تنتقل إلى سرقة من الزملاء وذلك بتحويل الدوافع نفسها من الموضوع إلى موضوعات متشابهة له فبعد أن كان يسرق الطفل من والده فقط صار يسرق من أى إنسان.

- وقد يكون العامل الأصلى لتكوين الدافع للسرقة هو ما يطرأ على الشعور بالأمن والشعور بالاستقرار من نقص ناشئ من تغير فجائى فى معاملة الوالدين أو من تفكك روابط الأسرة أو ما شابه ذلك.

- ويحدث أحيانًا أن تبدأ السرقة بصورة مصغرة كسرقة الحلوى أو سرقة السكر أو سرقة النقود وقد يكون الدافع بسيط وهو الحاجة إلى الحلوى أو الحاجة إلى تجريب عمليات البيع والشراء أو غير ذلك، وقد يكون لموقف الوالدين نحو الطفل فى السرقة الأولى أثر فى تثبيتها فيتفنن الوالدان فى تخبئة ما يخافان عليه مثلاً ويتفنن الطفل فى أساليب الوصول إلى هذه الأشياء.

ويلاحظ فى المبالغة فى تخبئة الأشياء تغرى الطفل بمحاولة الوصول إليها وإذا نجح الطفل فى ذلك فإنه يشتق لذة كبرى من انتصاره على الكبار المحيطين به ثم تتكرر سرقاته ويتكرر تكوينه لميول وعادات يشبعها عن طريق السرقة كالتدخين أو الظهور الاجتماعى أو الإشباع

الجنسى أو غير ذلك. وبهذا تثبت السرقة وتصبح عادة راسخة كما نراها عند بعض الأشخاص وسبب رسوخها أنها طريق سهل سريع تتحقق به شهوات ورغبات لا يقوى الفرد على مقاومتها ولاسيما بعد أن تعود إشباعها.

- حب التملك مع عدم القدرة على ضبط النفس ويظهر ذلك فى حالتين:

- حالة الحماية الزائدة واللين الزائد: إذْ إن الطفل فى هذه الحالة لم تتح له الفرصة ليتعلم الأصول للتحكم فى رغباته فلا يعرف ما يجب أخذه وما لا يجب أخذه.. والأم التى تحب طفلها أكثر من اللازم لا تظهر أى استياء أو ضيق اذا استولى طفلها على شىء لا يخصه فيكبر وليس لديه التمييز الكافى وما دام يمكنه الحصول على كل شىء يريده فى محيط الأسرة فيستغل ذلك فى المدرسة أو أى مكان آخر.

- فى حالة الحرمان الزائد، حيث يحرم الطفل من الألعاب والأدوات اللازمة ويصبح من الصعب على الطفل أن يقاوم الإغراء لإشباع رغبته فى الحصول على هذه الأشياء... وفى الآية الكريمة: ﴿رَبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ أى حسن التربية وليس كما أكلونى وشربونى وفسحونى.

- البيئة المنزلية السيئة:

قد يكون الوالد منحرف السلوك وقد تشجع الأم طفلها على أخذ

الأشياء من الناس بالتسول أو السرقة أو قد يكون الوالدان فى حالة فقر شديد ولا يمكنهما توفير مطالب الطفل الأولية.. وفى هذه الحالة يلجأ الطفل للسرقة.

- الرغبة فى الظهور الاجتماعى: يريد الطفل أن يظهر فى المدرسة بمظهر مناسب لا يقل عن زملائه.

- حب المخاطرة أو المغامرة: قد يتأثر الأطفال كثيرًا بقصص الأفلام عن العصابات والسرقات وتنشأ بينهم قيم تختلف عن قيم المجتمع فيعتبرون السارق شجاعًا والشخص الأمين جبانًا.

وقد يلجأ الأطفال للسرقة لأسباب ودوافع مختلفة، يمكن أن ننظر إليها كمشاهد ولقطات يفيد تأملها فى الوقوف على ما يدفع الطفل لذلك السلوك، ويمكن أن تأتى هذه المشاهد تحت العناوين الآتية:

(١) الجهل بمعنى الملكية:

فالطفل عندما تمتد يده لسرقة لعبة أخيه أو زميله فى المدرسة لا يفعل ذلك بدافع السرقة، ولكنه يجهل معنى الملكية، فهو يعتقد أن ما فعله ليس أمرًا مشينًا ولا مذمومًا؛ لأن نموه العقلى والاجتماعى لا يمكنه من التمييز بين ماله أو ممتلكاته وما ليس له أو ممتلكات الآخرين، ومثل هذا الطفل لا يمكننا اعتباره سارقًا.

(٢) الغيرة والانتقام:

قد يلجأ الطفل للسرقة فى بعض الأحيان بدافع الانتقام؛ فقد يسرق

الطفل والده؛ لأنه صارم وقاسٍ فى معاملته له، فيتجه الطفل للسرقة انتقامًا من والده على معاملته القاسية والسيئة له، وقد يسرق الطفل والديه إذا وجد أنهما انصرفا عنه وأهملا رعايته وشئونه؛ فيلجأ الطفل لسرقة والديه كرد فعل لتجاهلهما له، والسرقة هنا انتقامية، وقد يسرق الطفل زميله فى المدرسة؛ لأنه يغار منه؛ لأن زميله طفل متفوق ومشهود له بالخلق الحسن، وله مكانة مميزة عند مدرسيه، فى حين أن الطفل السارق على العكس من هذا، هنا يلجأ الطفل للسرقة بدافع الغيرة أولًا، وقد تتحول هذه الغيرة للانتقام فى حالة قيام الوالدين أو أحد المدرسين بعقد مقارنة بين هذا الطفل المتفوق والطفل السارق، وبالطبع لا تكون المقارنة فى صالحه؛ فيلجأ للسرقة بدافع الانتقام والتشفى.

(٣) الخوف من العقاب والتخلص من مأزق:

فى بعض الأحيان يفقد الطفل إحدى لعبه، وهو يلعب مع زملائه خارج المنزل، مثل: كرته التى اشتراها له والده، أو ساعته، أو إحدى أدواته المدرسية؛ فيخشى الطفل من إخبار والديه بذلك خوفًا من عقابهما له وقيامهما بضربه، وللتخلص من هذا المأزق يلجأ الطفل للسرقة، وغالبًا ما يسرق نقود أحد والديه ليشترى لعبة أخرى شبيهة باللعبة التى فقدها؛ لإخفاء فعلته، واتقاء لعقاب والديه.

(٤) الفقر والحرمان:

فالطفل قد يلجأ للسرقة لشراء شىء أو حاجة هو محروم منها؛

بسبب فقر أسرته أو بخل والده الشديد، فيسرق الطفل إما لشراء طعام يشتهيه؛ لأنه جائع، وليس معه نقود، أو يسرق ليشترى لعبة هو محروم منها، وقد يسرق فى بعض الأحيان لإشباع هواية لديه؛ فقد يسرق لتأجير دراجة يركبها، أو لمشاهدة فيلم فى السينما، أو لدخول مدينة الملاهى للاستمتاع باللعب الموجودة فيها.

(٥) التقليد والمحاكاة:

فى بعض الأحيان يلجأ الطفل للسرقة كنوع من التقليد والمحاكاة للوالدين، خاصة إذا نشأ الطفل فى بيئة إجرامية يعمل فيها كل من الأب والأم باحتراف السرقة، وقد يلجأ الطفل للسرقة تقليدًا لأمه، خاصة عندما يراها تمدُّ يدها لحافظة أبيه لتستولى فى تكتُّم وسرية شديدة على بعض النقود دون إخبار والده بذلك، وقد يلجأ الطفل للسرقة تقليدًا لأصدقائه رفقاء السوء، والطفل فى جميع الحالات السابقة هو مقلِّد لنموذج سيىء اقتدى به؛ سواء كان أحد الوالدين أو أحد أصدقائه.

(٦) التفاخر والمباهاة:

بعض الأطفال يعانون الحرمان من اللعب التى تروق لهم؛ بسبب الفقر أو ضيق ذات اليد، وعندما يشاهدون هذه اللعب مع قرنائهم وأصدقائهم فى المدرسة يشعرون بالغيرة والنقص، خاصة عندما يتفاخر أصدقاؤهم بهذه اللعب، فيلجأ هؤلاء الأطفال للسرقة لشراء

مثل هذه اللعب أو أفضل منها؛ ليتفاخروا بها على أصدقائهم، مدّعين أن آباءهم قاموا بشرائها لهم.

(٧) حب الاستطلاع والاستكشاف:

أحيانًا يكون سبب ودافع السرقة عند الأطفال هو سلوك الوالدين، خاصة الأم، عندما تكون شديدة الحرص بصورة مبالغ فيها فى الحافظ على الأشياء الغالية والرخيصة؛ حيث تبالغ فى اتخاذ الاحتياطات الأمنية للحفاظ على الأشياء، بعيدًا عن متناول الطفل، فيندفع الطفل بدافع حب الاستطلاع والاستكشاف لمعرفة ما تقوم أمه بإخفائه عنه، والعبث به أو سرقته.

وقد قسم بعض الباحثين والعلماء دوافع السرقة إلى: دوافع ظاهرية ودوافع لا شعورية.. وفيما يلى تلخيص لهذه الدوافع:

(١) **دوافع ظاهرية:** وتتمثل هذه الدوافع فى:

* - الرغبة فى إشباع الحاجة، ويتمثل أخطرها لدى المراهقين
* - المدمنون للمخدرات أو للتدخين.
* - الرغبة فى إشباع الميول والعاطفة والهوايات.
* - الرغبة فى التخلص من مأزق معين.
* - الرغبة فى الانتقام. ولتعويض الشعور بالنقص.

(٢) دوافع لاشعورية:

* وهى ناجمة عن علاقة السارق بالبيئة التى يعيش فيها، والعلاقات الاجتماعية السائدة فيها، حيث يتعلم الأطفال السرقة من المحيطين بهم من المنحرفين سلوكيًا.

* وقد تكون السرقة بالإكراه من قبل الآخرين.

* قد تكون السرقة لنوعٍ معين من الأشياء، أو أنواعٍ متعددة ولا شك أن لكل واحدة من هذه الأنواع طريقة معينة للعلاج تختلف عن الأخرى.

- وينبغى عدم توجيه اللوم والعتاب للطفل ذى الثلاث سنوات ما دام لا يفهم معنى السرقة، وأنه عمل قبيح، والاكتفاء بالقول له: إن صديقك الذى أخذت لعبته قد يحتاج إليها، أو: ليس من الصحيح أن نأخذ شيئًا من الآخرين دون إذن منهم، كما أننا لا نرضى أن يأخذ أشياءنا أحد من الناس.

- أمَّا الطفل الذى يتجاوز عمره الخمس سنوات والذى يمارس السرقة، فلا يعنى أنه لم يتلق التربية الحسنة، أو أنَّ والديه يبخلان عليه بالأموال، وأيضًا من الأسباب التى تؤدى إلى حدوث السرقات لدى الأطفال ما يأتى:-

* ضعف الوازع الدينى..

* جلساء وأصدقاء السوء.

* دافع حب التملك
* الفقر ومشاعر الحرمان.
* فقدان الدور الأبوى فى الأسرة.
* المخدرات ودورها الهدام.
* الطلاق.
* موت الأب أو الأم.
* غياب التربية الصحيحة والسليمة فى المنزل.
* الفراغ النفسى لدى المراهقين والمنحرفين.
* غياب القدوة الحسنة والتربوية المستقيمة.
* انشغال الآباء وكثرة أسفارهم.
* المشاهد والنماذج المنحرفة فى البرامج الإعلامية.
* التنافس بين الأولاد والشباب فى الأمور الكمالية (نظارة – ساعة – موبيل).
* النزعة العدوانية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن السرقة لها حالات مختلفة يمكن تحديدها بالأنواع التالية:

السرقة الفردية: أى أن يقوم الطفل أو المراهق بالسرقة بمفرده.

السرقة الجماعية: أى أن يتفق اثنان أو أكثر بعملية السرقة.

أن يكون السارق تابعًا: أى أن يتبع مجموعة من عصابات السرقة.

أن يكون السارق متبوعًا: أى أنه يقود مجموعة تشكل عصابة سرقة.

وقد تكون السرقة رغبة ذاتية من قبل الطفل أو المراهق.

وقد كشفت بعض الدراسات النفسية عن أسباب السرقة ودوافعها عند المراهقين والشباب، ومنها:

- الرغبة بالحصول على المال لشراء احتياجاتهم وتلبية رغباتهم.

- الرغبة بالحصول على المال للإنفاق على الملذّات الشخصية، أو ملذّات الأصدقاء.

- إثبات أنّ السارق شجاع وجرىء، أى أنه يسرق للتفاخر والتباهى، وربّما يجارى فى ذلك أبطال السينما من الذين يقومون بأدوار اللّصوص.

- وربّما يسرق المراهق أو الشاب للتسلية، وكسر حالة الرتابة أو البطالة التى يعيشها.

- العادة التى اعتادها فى صغره، فصار يستسهل الكسب الحرام، بل لا يراه حرامًا على الإطلاق.

- وربّما يسرقون انتقامًا من وضع معاشى، أى أنّهم قد يعيشون الفقر والفاقة، ولا يستطيعون تحمّل الفوارق بينهم وبين أقرانهم من الشبان الأثرياء.

- وتنعقّد آفة السرقة حينما يتحوّل السارق إلى عصابة للسرقة، حيث يقع المراهق الذى يميل إلى الاستجابة إلى الجماعة ضحية الانقياد لنزواتها ونزعاتها الإجرامية والمنحرفة. فلقد كشفت الدراسات أنّ الشبان من أعمار (١٣-١٥) سنة يجرى استغلال طيبتهم، وربّما ضعف شخصياتهم، وشعورهم بالنقص، واستعدادهم لتنفيذ المآرب الشريرة التى توصف بأنّها عمليات جريئة.

obeikandl.com

دور وسائل الإعلام فى التشجيع على السرقة

دور وسائل الإعلام المختلفة فى تشجيع الطفل على السلوكيات غير السليمة واضح، وبالذات فى هذه الأيام، ويبرز أكثر الأدوار ضررًا من خلال الإعلام المرئى متمثلًا فى التليفزيون.. ومع دخول القنوات الفضائية وبالأخص الأجنبية.. فذلك التيار من الهزل وعدم الجدية والإسراف فى عرض الجرائم والسرقة المنظمة المخطط لها. إن هذا الغزو الصريح على ثقافة الطفل، والعدوان على قيمه، له أكبر الأثر على تشكيل سلوكياته مهما حاولنا أن نقف ضد هذا التيار وأن نرفع أصواتنا عالية فى المجتمع محاولين القضاء عليه. فالتيار أقوى منا جميعًا.. وكم من عائلة قاومت وأصرت على أن لا يدخل الدش بيتها لتنعم بالاستقرار النسبى على الأقل.. فالقنوات العادية أخف ضررًا.. ولكن كم عائلة صمدت أخيرًا وبقيت على إصرارها، قليل جدًا من لم يدخل الدش فى منزله.

إن معظم الأفلام، وحتى العربية منها تصور السارق وللأسف إنسانًا شجاعًا يجذب أنظار الآخرين.. ويحقق البطولات التى تتصف بالمهارة والحنكة والذكاء.. علاوة على إظهار السارق وتاجر المخدرات بالذات بمظهر الغنى الفاحش والتمتع بكل مظاهر الترف والسيطرة والتحكم.. بينما تظهر تلك الأفلام الإنسان الصادق الأمين

بطريقة تدعو للرثاء.. فهو دائمًا فقير معدم يحارب من أجل أمانته وسلوكه القويم ولا يتمتع بحياته.. ويفتقد القدرة على الفرح ودائمًا ما يكون ذلك الأمين مهددًا بفقره وقلة حيلته.

من هاتين الصورتين نستطيع أن نستشف أيهما أقرب لتوليد الانطباع الجيد الجميل ليقلده الطفل ويتقمصه ويحاول أن يكون هو ذلك الإنسان، فدائمًا ما ينجذب الطفل إلى تقليد الشخصيات الجذابة التى تتمتع بصفات القوة والسيطرة والغنى.

وهكذا نرى التأثير السلبى لتلك الأفلام.. فقد يكون الفيلم صديقًا لقيم الطفل ومعاييره وقد يكون عدوًا لها. وهذا ينطبق على سائر وسائل الإعلام، فليس الأفلام وحدها هى التى تزرع تلك القيم السلبية لدى الأطفال.. ولكن هناك وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة مع أن أثرها الآن أقل.. وتبقى لها متعتها والتى إن لم تتق بدقة فقد تكون آثارها أكثر خطورة من أى مؤثر آخر.

فمجلات الأطفال التى تمتلئ بقصص البطولة الوهمية والتى تصور الأبطال أحيانًا على أنهم صنعوا بطولاتهم تلك بالسرقة والنصب والاحتيال.. وأحيانًا تصنيع الفكاهة فى قالب من استخدام الحيلة والغش لإضحاك الآخرين.. فهناك درس من دروس القراءة العربية مرّ على البعض منا فى اللغة العربية فى أحد مقررات المرحلة الابتدائية يحكى قصة أشعب عندما زار جماعة وربط جمله فى الخارج،

ثم طبخوا له وأكل حتى شبع، ثم عند مغادرته إياهم لم يجد الجمل، فضحكوا وقالوا جملك فى بطنك يا أشعب.. قد يكون الهدف من رواء هذه القصة عدم الإقبال على الأكل بشراهة.. ولكنى أرى أن الهدف الذى قد يقرؤه الطفل من بين السطور هو الحيلة وسرقة الجمل وذبحه بدون إذن أشعب.. فالأفضل ألا يطعموه من أن يسرقوا جمله ويقدموه له.. إن التراث والقصص الشعبية فى الحقيقة مليئة بمثل هذه الرسائل التى تقدم للطفل وتضحكه، ولكنها فى نفس الوقت تزرع فيه الكثير من السلوكيات غير المحبوبة.

إننا نتمنى أن يكون لأدوات الإعلام فى المجتمع دور فى خدمة الأطفال وعقولهم. وليس إلى تدمير تلك العقول وحشوها بمعايير وقيم تقضى على أخلاقياتهم وأمانتهم فى المرتبة الأولى.

أسئلة مهمة متعلقة بمشكلة السرقة والإجابة عنها

١ - متى يسرق الطفل؟

* في أي وقت ولا يمكن توقعه.
* خلال النشاطات المقررة.
* خلال النشاطات الحرة.
* خلال الأوقات الجماعية.
* أوقات التنظيف.
* أوقات الوجبات.
* وقت القيلولة.

٢ - ماذا يسبق السرقة؟

* يتحدث الطفل عن شغفه بلعبة معينة.
* يلعب الطفل بلعبة معينة.
* يعاود الطفل بالرجوع إلى الشيء المحبوب.
* يسأل الطفل إن كان بالإمكان الاحتفاظ بالشيء.
* لا يسمح الطفل مالك اللعبة للطفل أن يلعب بها.
* يبقى الطفل بقرب الطفل الذي يملك الشيء.

obeikandl.com

٣ - ماذا يحدث عندما يسرق الطفل؟

* الطفل يجيل نظره ليرى من يراقبه.
* يضع الطفل الشيء فى جيبه.
* يمسك الطفل الشيء فى يده.
* يخبئ الطفل الشيء فى مكان ما.
* يأخذها الطفل إلى الدولاب المخصص له.
* ينكر الطفل أنه أخذ شيئًا عندما يستجوب.
* يصر الطفل على أن الشيء يخصه.
* ينزعج الطفل عندما يتكشف أن الشيء عنده.
* يدعى الطفل أنه أخذ الشيء بالصدفة.
* يرجع الطفل الشيء إلى صاحبه.
* يرفض الطفل إعادة الشيء.

٤ - ما الذى يسرقه الطفل؟

* (الأشياء الصغيرة التى توضع فى الجيب)
* لعب المدرسة أو أدواتها.
* الأكل وغيره من الأمور المحروم منها.

٥ - هل السرقة غاية أم وسيلة عند الأطفال؟

قد تكون السرقة غاية فى حد ذاتها: لأن الطفل قد يرى شيئًا معينًا

obeikandl.com

يتوق إليه، وقد يدرك إدراكًا تامًّا أنه ليس فى وسعه أو وسع أهله الحصول عليه، ويرى أن السرقة هى الوسيلة الوحيدة لإشباع هذه الحاجات فيلجأ إلى استخدام تلك الطريقة بالذات لسد كثير من حاجاته، ومن ثم ينمو فيه على مر الزمن ميل إلى عدم الاهتمام بحقوق الآخرين فيما يملكون، لكنه لا ينتمى إلى هذه الفئة إلا نسبة ضئيلة من الأحداث الآثمين [السارقين].

غير أن السرقة على المألوف ليست إلا وسيلة لغاية، والأشياء التى يسرقها الأطفال ليست فى الحقيقة هدفهم الذى يسعون للوصول إليه، بل إن الشىء المسروق ليس سوى أداة تستخدم فى إصابة الهدف المرغوب، أو قد تكون السرقة نفسها وما يرتبط بها من موقف انفعالى غاية فى ذاتها، والسرقة فى هذه الحالات مشكلة سيكولوجية معقدة، وذلك لأن الأسباب التى تقوم عليها كثيرًا ما تكون خافية على الطفل كل الخفاء لأنها تعمل مخبوءة فى اللاشعور.

٦ - لماذا يسرق طفلى؟

عندما يسرق طفلك، هل يعنى هذا أنك أم فاشلة؟ هل سيكون إنسانًا غير أمينًا عندما يكبر؟ إليك نصائح الخبراء التى تجيب عن تساؤلاتك ونصائح مفيدة تساعدك على غرس الأمانة فى طفلك.

يأتى طفلك من الحضانة وجيبه ملىء بمكعبات وألوان الحضانة

ويقول بفخر أنها خاصة به. رغم أن انزعاجك من هذا الموقف أمر مفهوم لكن لا تبالغى فى رد فعلك. كل ما فى الأمر أنه يحاول التواؤم مع العالم الذى ينمو فيه ويحتاج إلى توجيهك ليساعده على تعلم القواعد الأخلاقية السليمة.

- إن السرقة ظاهرة شائعة بين الأطفال،: "لا يجب تفسير السرقة عند الأطفال على أنها عمل لا أخلاقى أو أنها مؤشر على أن الطفل سيكون إنسانًا سيئًا أو له ميول إجرامية."

وسوف نذكر كيف نعالج ذلك بشىء من التفصيل عند الحديث عن علاج السرقة والوقاية منها.

٧ - لماذا يأخذ الأطفال الصغار الأشياء؟

عندما يأخذ الطفل فى عمر الثالثة شيئًا لا يخصه، فهو يفعل هذا دون تفكير وبناءً على قدرته هو على الفهم.: إن الطفل الصغير يرى العالم كمكان صغير يدور من حوله هو فقط، فهو لا يدرى السلوك المقبول اجتماعيًا والسلوك غير المقبول ولذا فهو لا يفهم أن هناك أشياء تخص أحدًا غيره. كل ما يعرفه أن شيئًا أعجبه فلا بد ببساطة أن يأخذه."

إن وجود الدافع لدى الطفل فى أن يرغب فى الحصول على شىء هو فى الحقيقة علامة صحية؛ لأن هذا يعنى أن ذكاء الطفل مناسب

لسنه وأنه على درجة من الإدراك تجعله مهتمًا بالعالم الخارجي.: "إن الأطفال بطبيعتهم يحبون البحث والتفتيش".

٨ - كيف نعلم أطفالنا مفهوم الملكية الخاصة.

رغم أن طفلك قد لا يستوعب فى البداية معنى الملكية الخاصة، لكن أكدى له على الفرق بين معنى كلمة "يخصنى" وكلمة "يخصك" لأن هذا هو الأساس لفهم أن أخذ أشياء الآخرين خطأ. بعض الأطفال يختلط عليهم الأمر عندما يطلب منهم آباؤهم مشاركة إخوتهم فى لُعَبهم، فالطفل يعتقد أنه طالما يشارك إخوته فى الأشياء فى البيت، فيمكنه أخذ أشياء الآخرين فى أى مكان. أخبرى طفلك أنه لا بأس من أن يستخدم لعب الأطفال الآخرين والعكس، ما دام يتم ذلك بعد استئذان صاحب الشيء وما دامت تعاد الأشياء فى النهاية لأصحابها.

يجب أن يكون الآباء قدوة جيدة لأبناتهم، فإذا رأتك طفلتك تفتشين فى متعلقات والدها، ستفعل نفس الشيء فى أشيائك بمجرد أن تديرى لها ظهرك. أخبرى زوجك أمام أطفالك أنك تحتاجين إلى أخذ شيء من درجه.

وبطبيعة الحال يجب أن يتعلم الطفل أن الاستئذان ليس دائمًا رخصة فورية للحصول على ما يريد، لكن فى نفس الوقت لا يجب أن يُجاب الأطفال الصغار دائمًا بقول: "لا" عندما يستأذنون؛ لأن هذا قد

يجعلهم يتوقفون عن الاستئذان ويحاولون اكتشاف الأشياء الممنوعة في غير وجود الأم والأب. فبدلًا من الرفض القاطع، حاولي جذب انتباههم إلى نشاط آخر ممتع لهم.

وبنمو الأطفال، سيعرفون أن القاعدة الذهبية هي الاستئذان. وفي النهاية سيشعر الطفل بقدر من الذنب عندما يأخذ شيئًا لا يخصه، وهي علامة جيدة لأن ذلك يعني أن المجهود الذي بذلتيه معه لتعليمه الأمانة وتنشئة ضميره قد أثمر.

٩ - ماذا تفعلين في المواقف الحرجة؟

من الوارد حدوث مواقف محرجة، فكم من أطفال أخذوا أشياء من السوبر ماركت وأمهاتهم غير منتبهات. وعندما يذهب الأطفال إلى الحضانة، يبدو كل ما تعلموه عن الملكية الخاصة وكأنه لم يكن.

قد يغريهم أخذ بعض الأشياء الخاصة بالحضانة فهي على حد علمهم ملك للجميع وكثير من الأمهات تشتكين أن أول مرة يسرق فيها أطفالهن كانت في الحضانة. اشرحي لطفلك أن اللعب والأشياء التي يلعبون بها في الحضانة تخص الحضانة وأن المُدَرسة تتركهم يلعبون بها لأنها تعلم أنهم سيعتنون بها.

إذا وجدت أن طفلك رغم كل جهودك لا يزال يأخذ أشياء الآخرين، لا تكوني قاسية معه أكثر من اللازم. بعض الآباء يشعرون أنهم مضطرون لمعاقبة أبناتهم أيًا كان عمرهم إذا حدث الموقف أمام

الآخرين. تقول إحدى الأمهات: "أنا أعرف أن طفلي ذا الخمسة أعوام ليس لصًّا لكنه عندما أخذ شيئًا من مكتبة جارتي وضبط متلبسًا، شعرت أنها تتوقع مني أن أوبخه بعنف، ففعلت".

أنك تضرين طفلك أكثر من نفعه عندما تطلقين عليه كلمة "لص"، فالطفل لا يجب أن يسمع من أمه هذا الاتهام القاسي غير العادل لأنه بهذا سيرى نفسه لصًا وسيسبب هذا ضررًا بالغًا لنظرته تجاه نفسه وهو يكبر. يمكن أن يُحوّل الآباء الموقف السلبي إلى درس إيجابي يتعلم منه الطفل السلوك الجيد. يجب أن يتعلم الآباء والأمهات كيف يوصلون رسالتهم إلى أبنائهم بصبر وحب.

١٠ - لماذا يسرق الأطفال الكبار؟

عندما يعتاد الطفل في عمر الثامنة فأكثر على السرقة، في هذه الحالة يكون هناك ما يدعو لأن يقلق أبواه. إن الطفل الكبير يعرف أن ما يفعله خطأ، ولذا فغالبًا هو يفعل ذلك لأسباب أكثر تعقيدًا.

وجد الأخصائيون النفسيون أن كثيرًا من الأطفال الكبار الذين يسرقون لديهم مشكلات في البيت. فمن الممكن أن يكون تصرف الطفل محاولة منه لجذب الانتباه- حتى ولو كان هذا الانتباه سيكون على شكل عقاب لأنه يشعر بالإهمال من أحد أبويه أو كليهما لانشغالهما بأخيه أو أخته على سبيل المثل. أحيانًا عندما يكون جو البيت مضطربًا، مثلما هو الحال عندما يتعرض الطفل لعنف أو عندما

يكون الأبوين على خلافات دائمة، يلجأ الطفل إلى القيام ببعض الجرائم. عندما يفعل هذا يشعر بالقوة والأفضلية لأنه استطاع أن يحتال على الآخرين.

وجهى لطفلك فى هذه المواقف لوم برفق ولا تبالغى فى رد فعلك لأن الأطفال الأكبر سنًّا يمكن أن يتسموا بالعناد، وانفجار الأبوين فى الغضب قد يجعل المشكلة أسوأ. لكى توقفى طفلك عن السرقة، فيجب أن تتعاملى مع الأسباب الحقيقة الكامنة وراء سلوكه قد تكونين بالفعل على علم بهذه الأسباب، إذا كنت على سبيل المثال على خلافات مع زوجك. وإذا كنت لا تعرفين الأسباب وراء سلوك طفلك، ابحثى فى كل جوانب حياته سواء داخل البيت أو خارجه.

اقرئى وابحثى فى موضوع السرقة عند الأطفال سواء بقراءة كتب جيدة أو باستخدام الإنترنت والدخول على المواقع الموثوق بها والجئى لأخصائى نفسى إذا شعرت أنك تحتاجين إلى ذلك.

(وأدعو الله أن يكون هذا الإصدار من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع فيه العون والمساعدة للآباء والأمهات والمربين فى فهم هذه المشكلة بشكل جيد.)

إذا بدأت الأمور تخرج من يدك وباءت محاولاتك للإصلاح بالفشل، فقد تحتاجين إلى الذهاب إلى أخصائى نفسى مع طفلك حيث يستطيع الأخصائى تحديد أسباب سلوك طفلك وسينصحك بما يجب

أن تفعليه، وأيًا كان الحال، تذكرى أنه بإمكانك دائمًا السعى لغرس الأمانة فى طفلك، فلا تيأسى، واستمرى فى محاولاتك، فطفلك يستحق المجهود.

قصص وحالات واقعية عن السرقة:

السيدة المليونيرة: قد يتفهم أى منا حدوث السرقة من "حرامى" محترف يعيش على ما يسرق من أموال.. أو حين يقوم شخص تحت ضغط الحاجة بسرقة بعض الأشياء للإنفاق على متطلباته بعد أن ضاقت به السبل لكن أى منا قد يقف فى حيرة أمام بعض جرائم السرقة التى يقوم بها شخص ميسور الحال أو هو من الأغنياء فعلًا ولا يحتاج إلى ما يسرق. علاوة على ذلك فإن ما يقوم بسرقته شىء تافه للغاية ولا يساوى شيئًا.. تلك هى حالة السرقة المَاضية Kriptomania..

والمثال على هذه الحالة الغريبة السيدة المليونيرة التى تدخل أحد المحلات الراقية فتسرق منديلًا رخيص الثمن رغم أنها تملك من النقود ما تستطيع أن تشترى به كل محتويات المحل! وفى حالة السرقة المرضية لا يستطيع المريض مقاومة إغراء السرقة وغالبية من يقوم بذلك هم من السيدات، ويكون السبب وراء هذه الحالة الغريبة عقد نفسية فى صورة معاناة عاطفية وضغوط لم يتم التنفيس، ومخطط لها سلفًا، ولا يشترك فيها غير من يقوم بها ويكون الهدف فيها هو السرقة

فى حد ذاتها وليس قيمة الشىء الذى يتم الاستيلاء عليه، وقد يعقب ذلك بعض تأنيب الضمير والقلق، ويتم علاج هذه الحالة على أنها أحد الأمراض النفسية.

[٠] الممرضة والسجن

- أكتب إضافة إلى القصص الواقعية عن السرقة هذه القصة التى وردت فى بريد الجمعة- بجريدة الأهرام فى شهر نوفمبر ٢٠٠٧م .. وسوف أعرضها كما كتبت تمامًا، وفى نهايتها رد الأستاذ خيرى رمضان (المحرر) على الممرضة السارقة التى أرسلت بقصتها.

عملت ممرضة عند طبيب طيب القلب مدة عشرين عامًا، وكان لا يشك فى أخلاقى، إلا أنى كنت أسرق باستمرار من درج مكتبه مبالغ كبيرة، كان لا يشعر بها، واستطعت من هذه الأموال شراء شقة فى أحد الأحياء الشعبية بمبلغ ٣٠ ألف جنيه، كما استطعت أن أضع فى دفتر التوفير ما يعادل هذا المبلغ، ورزقنى الله بولد وبنت، ثم توفى زوجى، وأتقن ابنى فن السباكة واستأجرت له محلاً، واشتهر فى الحى بأنه سباك ممتاز، أما البنت فتخرجت فى المدرسة المتوسطة ولم أرغب فى خروجها للعمل ليسور حالنا، وزوجت ابنى وأنفقت فى مشروع زواجه وإنشاء محله نصف ما ادخرته، وفى يوم من الأيام أصيب ابنى ببحة فى صوته وترددنا على الأطباء لنكتشف أنه مصاب بسرطان الحنجرة، وتعذب ابنى عامًا كاملاً من عمليات وعلاج بالأشعة، وتوفى بعد هذا العذاب الشديد، واستولت زوجته على محله وأمواله

بعدما أنفقت أنا كل ما ادخرته فى أثناء رحلة علاجه، أما ابنتى فتزوجت بعد وفاة أخيها بخمسة أعوام، ولأنى بقيت بعد زواجها فى منزلى وحيدة فقد عملت للشبابيك والباب أسياخا حديدية لتأمين المنزل، وأصبت بمرض نفسى يحتاج للعلاج التردد على الأطباء النفسيين، وبسبب هذا المرض تبرأت ابنتى منى وطردتنى من على سلم بيتها، وألزم بيتى وحيدة لا أنام طوال الليل من الحزن والخوف والمرض النفسى، وأنظر حولى فإذا بيتى كالسجن تمامًا له باب وشبابيك حديد، وليس فيه عفش، فأنا أنام على الأرض.

هكذا يا سيدى أضاع المال الحرام أولادى وصحتى، وتسبب فى دخول سجن أسسته أنا بنفسى، أرسل لك الرسالة ليقرأها قراؤك، ولتكون عبرة لم يعتبر.

سيدتى.. أوقن تمامًا أنك نادمة على ما فعلت، ولست فى حاجة منى إلى تفسير لماذا حدث ذلك، ولكن دعينى أذكرك وأذكر نفسى وأصدقائى من قراء "بريد الجمعة" بأن المال خادم جيد، لكنه سيد فاسد، فإذا استعبد إنسانًا أهلكه، وإذا آمنا بأن أحدًا منا لن يموت قبل أن يستوفى رزقه، وسيطارده حتى يدركه كما يدركه الموت، ما اقترب من مال حرام، وهنا أتذكر تفسيرًا لأحد علمائنا بأن اللص عندما يسرق يحصل على رزقه، وكان سيحصل عليه بالحلال، لكنه تعجل وجناه حرامًا، وأتذكر أيضًا قول الشاعر الحسين بن المطير الأسدى:

فلا تقرب الأمر الحرام فإن حلاوته تفنى ويبقى مريرها

تلك المرارة هى التى ورثتها يا سيدتى، بفقدك لابنك، وعقوق ابنتك التى نبتت فى أحضانك من مال حرام، ودخولك سجنك بكامل إرادتك، فما يكتسب بطريق غير مشروعة يضيع ويضيع صاحبه مهما طال به الزمن.

سيدتى.. أدعو الله لك بالمغفرة والعفو عنك، وأدعوك أن تتوجهى إلى الله بتوبتك، وتذهبى إلى الطبيب الذى كنت تعملين لديه، تطلبى عفوه ومسامحته، فهو له حق لديك وهو الذى يستطيع أن يتجاوز عنه ويغفر لك ما ارتكبتيه.

أما ابنتك العاقة فإنى أدعوها إلى تأمل ما ألم بك، لتفهم أنها ستشرب من نفس الكأس التى تذيقك إياها الآن، وأنها ترتكب معصية كبرى، وواحدة من الكبائر بعقوقها وقسوتها عليك، فهل تفيق قبل أن تندم فى وقت لا يجدى فيه الندم.

[*] الولد الذى سرق كتب زملائه:

ولد عمره أربع عشرة سنة - قام بسرقة كتب زملائه بالمدرسة، فضبط وقام ناظر المدرسة- بخلاف ما يتوقع منه- بتسليمه لرجل الشرطة وهذا حوله إلى نيابة الأحداث قام الأخصائى النفسى بدراسة حالة الولد دراسة وافية اتضح له منها أن الولد صاحب ذكاء عادى ووالده ذا دخل محدود والوالد شغوف بتعليم أولاده لأن تعليمه اقتصر على الشهادة الابتدائية فكان يقسو على ابنه بالتعليم حتى

الضرب علما بأنه الابن الأكبر ولما وصل الابن إلى سن البلوغ لاحظ أنه لا يأخذ مصروفًا كافيًا يجعله يظهر كما يظهر إخوانه فبدأت يده تمتد إلى كتب إخوانه وسرقتها لبيعها فى محلات بيع الكتب القديمة. وقد يكون واضحًا أن الولد يسرق مندفعا إلى التعويض عن الشعور بالنقص.

[*] الخادمة الصغيرة:

فتاة عمرها اثنتا عشرة سنة تشتغل فى الخدمة فى أحد المنازل، واتهمت بسرقة الملابس ومصوغات ممن تعمل معهم، وبدراسة الحالة اتضح أن ذكاء البنت أقل من العادى ولكنها لا تعتبر ضعيفة العقل، فمستوى ذكائها يعادل مستوى ذكاء شخص عادى عمره يقع بين ثمانى وتسع سنوات، وتتصف البنت بشىء من عدم الثقة بالنفس والجبن، وشدة الحساسية وسرعة التأثر إذ إنها تبكى لأقل سبب واتضح بالدراسة أن الأسرة التى تعمل البنت فى خدمتها مكونة من سيدة وزوجها وليس لديهما أولاد ولا خدم آخرون وهما سكيران ويشربان الخمر معًا فى منزلهما إلى أن يفقد كل منهما صوابه وفى هذا الحالة يصير البيت بخزاناته و أبوابه المفتوحة تحت تصرف البنت إذ تصير الرقابة عليها قليلة جدًّا ونظرًا لجبن الفتاة وضعف ذكائها فإنها يسهل وقوعها تحت تأثير شخص آخر.

يلاحظ كذلك أن والدى الفتاة منفصلان بالطلاق وأن الأب تزوج

بغير الأم وليس له بالبنت أية علاقة والأم كذلك وهى فى الخمسين من عمرها وتزوجت برجل أصغر منها سنًّا بعشرة أعوام وهو رجل عاطل كسلان كان يطمع فى بعض ما لديها من النقود وهى ضعيفة أمامه فهى تعمل وتكسب وهو لا يعمل شيئًا ويصرف كثيرًا من وقته فى التنزه والجلوس على المقاهى وتدل الدلائل على أن الأم تستغل البنت للسرقة حتى تغدق على زوجها وترضيه وللبنت - على غير ما كان ينتظر - مكانة لا بأس بها عند زوج الأم.

وخلاصة الحالة أن الفتاة نظرًا لقلة ذكائها ولجبنها يسهل إغراؤها وهى مكروهة من أبيها ومقربة من أمها بقدر استغلالها وترغب البنت فى المحافظة على الصلة بينها وبين أمها وهى الصلة الوحيدة الباقية بالنسبة إليها ويهم الصغار بنوع خاص أن يكون هناك من يشعرون بالانتماء إليه وقد نجحت الفتاة فى تحقيق هذا عن طريق السرقة.

[٥] السرقة من المحال التجارية:

أنا مصدومة! فلقد ضبطوا ابنتى وهى تسرق من أحد المحال التجارية! إنها طفلة حسنة السلوك، لذلك أنا فى حيرة من أمرى. ما العمل؟

فكرى فى الأمر: إن الكثير من الأطفال يسرقون على الأقل مرة واحدة فى حياتهم. وإذا لم يرتبك الأبوان ويضخما الموضوع، من

الممكن جدًّا أن يصبح هذا الموقف فرصة لتعليم الطفل درسًا قيمًا. إن هناك أسباب مختلفة تدفع الأطفال للسرقة وعندما تعرفين دوافع الطفل يمكنك أن تحددى طبيعة الأفكار التى تدور برأسه.

لكن النقطة الجوهرية هنا هى- وعلى الرغم من كل شىء- إن السرقة تعد عملًا ضد القانون. إن هذه هى الرسالة الأساسية التى يجب أن تنقليها إلى ابنتك.

الحلول:

١- إذا كانت ابنتك فى السادسة من عمرها أو أصغر، فالأرجح أنها قد أخذت هذا الشىء ببساطة لأنها أرادته دون أدنى فهم حقيقى منها لعاقبة تصرفها هذا. فى أغلب الحالات يكون مفيد جدًا للطفل أن تجعليه يعيد الشئ المسروق مصحوب باعتذار لصاحب المتجر.

٢- إذا سرقت ابنتك ملابس أو مجوهرات أو ما شابه لتجارى رفيقاتها لذلك ساعدى ابنتك على استخدام الملابس الموجودة بخزانة ملابسها أفضل استخدام.

ساعديها كذلك على أن تفكر فى طرق تجعلها تكسب بعض النقود وتدخرها لشراء الأشياء التى تتمناها وتحبها.

٣- إذا اكتشفت وجود الشىء المسروق بالمنزل لا تنصبى فخًا لابنتك ولا تسأليها أسئلة مستترة.

لذا فمن الأفضل أن تقولى عبارة واقعية خالية من التهديد.

[•] الثورة والانتقام:

كانت سلمى بنتًا تبدو عليها البلادة ليس فى هيئتها ما يجذب، يلوح عليها سوء التغذية استعدادها العقلى بسيط، وقد تعودت أن تأخذ الأدوات من أدراج التلميذات وجيوبهن، وظهر من الأدلة أنها كانت تقترف ذلك منذ شهرين أو ثلاثة. ولما تم مواجهتها بذلك بدأت تصرخ وتصيح: لا يحبنى أحد، ولست أدرى لماذا ؟ فالبنات لا يملن إلى بل يعتدين على بالضرب والكيد، لهذا لم أسرق إلا من اللواتى أغظننى ومن لا أحبهن!.

وهنا اتبعت الطفلة أسلوب السرقة لتأخذ بثأرها من غيرها فلجأت إليه كرد فعل بدائى غريزى يقوم على الثورة والانتقام ممن اعتدين عليها.

وكان حل مشكلة هذه الصغيرة هو زيادة العناية بها فى المنزل وزيادة تغذيتها، والاهتمام بأناقة ملابسها، ونقلها إلى مدرسة أخرى حتى تبدأ صفحة جديدة من حياتها فى بيئة لا يعيرها فيها أحد أو تعرف شيئًا عن إثمها، وبأن يقدم إليها قليل من المعونة فى أعمالها المدرسية.

[•] الغيرة من الآخرين:

هدى بنت صغيرة لم تتعب أهلها فحسب بل أهل زميلاتها، لأنها كانت تسرق أشياء غيرها من الأطفال فكانت تلبس أية "مريلة" من

حجرة الملابس فى المدرسة، وتسرق الحلى من الأدراج، وإذا ما واتتها الفرصة سرقت أيضًا من بيت صديقاتها، وكانت تقصر سرقتها على ممتلكات الصغار دون الكبار، بل إنها لم تحاول مرة واحدة أن تنتفع بشىء تسرقه بل كانت تعمد إلى تحطيمه وإتلافه.

- وبعد دراسة الحالة وجد أنها كانت تغير من صديقاتها عندما يعرضن عليها ملابسهن وحاجياتهن الجديدة.

[•] الشعور بالقوة والسطوة:

فكم من صبى ينزلق إلى السرقة ويدمنها لأنها جانب من نشاط العصابة التى تظهر الشعور بالقوة، وكثيرًا ما لا يهتم الطفل أو عصابته بما يسرقون ولا تهمهم قيمة ما يسرقون، فقط إنهم بنجاحهم فى السرقة يفرحون ويشعرون بالقوة والسطوة.

- ولا يقترف مثل هذه السرقات إلا من كان دون المتوسط فى الذكاء؛ لأن هؤلاء الأطفال يكونون قد عجزوا عن النجاح فى الوجود الذى يتفق وأوضاع المجتمع.

ويمكن بوجه عام إصلاح هذا العوج فيهم بتوجيه نشاطهم وجهة اجتماعية مقبولة.

[•] الشعور بالقصور:

صبى له من العمر ثمانى سنوات، كلا والديه تخرج من الجامعة،

يسرق فجأة بعض النقود من أسرته ويستخدمها فى شراء الحلوى وما إلى ذلك ويوزعها على رفاقه.

كان الدافع إذن عزلته وحاجته إلى الأصحاب فعرف بخبرته كيف يستطيع كسب الشهرة المؤقتة على الأقل وذلك بتمويل الشلة ببعض أنواع الترف وأطايب الحلوى التى كان يغدقها عليهم بكرم وسخاء.

فكان علاج هذا الصبى أن أرسل إلى أحد المعسكرات الصيفية حتى يندمج مع الجماعة الجديدة ويكون له أصحاب.

[*] الصراع العقلى:

قد تكون السرقة مرتبطة بنوع من الصراع العقلى وخاصة ذلك النوع من الصراع الذى يتصل بالميول الجنسية، فكثيرًا ما يتصل بالسرقة عندئذ أمور أخرى مثل العادة السرية والكآبة والشعور بالإحباط والفراغ مما يدفع الفتى إلى الظن بأنه لا قيمة لشىء فى الحياة، وأنه لن يفقد أكثر مما فقد، إذا هو أضاف إلى ذنوبه ذنبًا جديدًا وكثيرًا ما يجد الفتيان الذين تشتد عندهم الأوهام الجنسية ما يخفف عنه عبئها فى النشوة التى تبعثها السرقة.

[*] الرغبة فى التقليد:

صبى فى العاشرة من عمره سرق مبلغًا من أمه ثم أخبرها عقب ذلك بأيام أنه قد التحق بعمل بوظيفة ساع، بعد انتهاء ساعات الدراسة ويقى أسبوعًا لا يعود إلى المنزل إلاّ عشاءً ويتناول طعام

العشاء مع والديه، وبعد انقضاء الأسبوع سلم لأمه نفس المبلغ المسروق ولكن مفكوكًا وهو يشعر بالفخر الكبير من أنه كان يقدم جانبًا من العون للأسرة.

وبعد ذلك بوقت قصير كشفت الأم ما فقدت وعرفت أن الصبي لم يكن يقوم بأى عمل، ولما سئل عن ذلك اعترف بأنه أخذ المبلغ وفكه، وكان الدافع الوحيد لارتكابه هذه الفعلة رغبته فى تقليد أبيه والمساهمة فى تحمل أعباء الأسرة.

[*] ابنى يده خفيفة:

- موظف بهيئة السكك الحديدية- ٤٧ عامًا-: يد أصغر أبنائى فى منتهى الخفة، رُزقت بابنتين، وكان هو آخر العنقود، كل طلباته أوامر، نادرًا ما أعتذر عن الإتيان بشىء أراده، إلا أن تكون الظروف لا تسمح فعلًا، ورغم كل هذا، أترك قِطَع عملة زائدة على المائدة- لا تُقارن بمصروفه أصلاً - فلا أجدها، أحيانًا مصروف أختيه، الذى علمنا أنه هو (..)؛ وذلك لأنه كَشَف نفسه، ويضحك عبد الستار قائلًا: بعد أن أخذ مصروف أختيه كاملًا، وتركتهما لبعض الوقت كى أعرف الحقيقة، فبكيا، وتأخرا عن موعد المدرسة- خطر لى أن نترك جميعًا المكان لبعض الوقت، فذهب وتَرَك مصروفيهما بعد أن أخذ ما يقارب ربعه، عاتبته فى الأمر، فأنكر فى المرة الأولى، ثم لم يُجب فى الثانية، ونظر إلى الأرض فى خجل، لا أريد أن أربِّيه على الخوف، ولا

أريد له أن يستمر فى مدّ يده لعل الأمر راجع إلى بداية مرحلة المراهقة؟؟

[*] ابنى يسرق ويقول ماذا أفعل لكم؟

- سكرتيرة بإحدى الصحف- ٣٩ عامًا: تجاوز ابنى الثانية عشرة، مرحلة البلوغ مرّت، ولكن هذا "المرض" كما أراه مستمر معه، هو الكبير فى ترتيب إخوته، طلباته- أصلًا- لا تنتهى-، نقول له برفق: إن لدينا أولويّات لأن إمكاناتنا- أنا وأبيه- لا تسمح إلا بهذا، فيقول: "أنا قلت لكم وخلاص"، وبعدها نكتشف اختفاء أوراق مالية من الدولاب أو من حافظتىْ نقودنا، نواجهه: من فعل هذا؟ فى البداية كنّا نُلحّ، ونقول له: كى لا نظلم أحد إخوتك، أعفانا من الإلحاح بعد حين يقول: ماذا أفعل لكم وقد طلبت ولم تستجيبا لى، وأنا أحتاج إليها بشدة؟!. وعن تكرار هذا الأمر تقول: ليس كثيرًا جدًّا، مرتان فى الشهر تقريبًا، وأحيانًا مرة، بحسب ما يطلب منا ولا نستجيب...

[*] ابنى متخصص فى سرقة الملابس:

- ناظرة مدرسة- ٥٣ عامًا أحمد ابنى منذ كان صغيرًا، من أوائل المرحلة الإعدادية تقريبًا، وحتى صار جامعيًّا.. هو..هو، آتى بالملابس له ولإخوته، هو متخصص سرقة ملابس، لا يهمه شىء آخر فى الكون غيرها، آتى له بما يناسبه، بالألوان المفضلة لديه، أو حتى التى اختارها لنفسه حينما "ننزل" فى المواسم والأعياد للتسوق، يستحسن قطعة

الملابس التى أختارها له أو يختارها هو لنفسه، ثم يلقيها على المقعد، ويذهب لملابس أخيه الأكبر.. يقول إنها أجمل..

نبدّلها لك.. يقول لا.. ويخرج، فى الصباح يذهب لارتداء قميص أخيه.. ويخرج به وكأنه لم يفعل شيئًا، نذهب إلى قميصه كى نأخذه مقابل ما أخذ فنجده قد أخفاه، أو أغلق عليه الدولاب بالمفتاح.. أخوهما الأصغر فى غاية السعادة لأن مقاسه يختلف تمامًا عن أحمد، واجهنا أحمد بأننا لا نمزح وهذا الأمر لا ينبغى أن يستمر، فضحك.. نضحك عليه بأن نشترى أكثر من قطعة ملابس للأكبر.. يترك له إحداها- ليرتديها براحته- ويحتفظ بالأخريات.

[*] لا تعرف الخصوصية:

- موظفة- ٣٨ عامًا: لدى توأم (مى ومروة) لا أقبل أن تمتد يد إحداهما إلى أشيائى أو أشياء أخرى، وكان عقابى لمروة شديدًا حينما فعلتها فى المرة الأولى حتى فوجئت باختلاف الأمر بعد حين، هى لا تأخذ أشياء، ولكن تحرص على استخدام أشياء لا تخصها: ملابس أختها، بعض أدوات التجميل الخاصة بى، والتى لا تناسب عمرها، بصراحة أحسست أنى عنفتها أكثر من اللازم فى المرة الأولى دون أن أفهمها، ولكن رد فِعلها يحيرنى، أحيانًا أجدنى متحرجّة من مواجهتها، مع أنى لا أشك فى أنها الفاعلة، رغم أنها قد تُلقى بما أخذت منى- بالتحديد- فى أشياء أختها، لديها اثنا عشر عامًا.. أُمهِّل

نفسى.. وأقول: حينما تكبر بعض الشىء سأحدثها فى مسألة خصوصية الأشياء..!

[*] تعدّى حدود المنزل:

- ربة منزل- ٥٧ عامًا: مع أحد أبنائى- بالتحديد الأوسط- الأمر تعدى أن يمد يده على أشياء إخوته، فى الحادية عشرة من عمره، أجد فى حقيبته المدرسية، الآلة الحاسبة الخاصة بمعلّم الرياضيات الذى يأخذ درسًا لديه، آلة غالية بعض الشىء- فلقد سألت عن ثمنها-، وكذلك مساطر زملائه الملوّنة، أحيانًا مُمحاة (أستيكة) لها رائحة، وأحيانًا كراساتهم تحمل أسماءهم، فى زيارته الأخيرة لبيت أختى حاول مغافلتهم ودخول غرفة النوم- حيث يعرف أنهم يحتفظون بالنقود وما إلى ذلك-، وكادت "تبقى" فضيحة لولا ستر الله ثم حكمة أختى، لا أستطيع أن أخبر أباه لأنه سيُقيم الدنيا ولن يُقْعِدها، أحيانًا كثيرة أنصحه بالرفق فلعله.. ولكنى لا أرى أثرًا، وعن مهنة أبيه تقول: كاتب بإحدى المحاكم...

وأيضًا الطفل (٨ سنوات) عنده محبة لما يراه عند غيره، مع أنه يمكن أن يكون عنده أيضًا ويجب أن يأخذ كل شىء يجده، ويفتح حقائب زملائه فى الفسحة، وقد يأخذ بعض الأقلام مع أن والده يوفر له ما يريد، وما عليه إلا أن يطلب، ولمّا عُرض الأمر على والد الطالب أجاب بأن الطلاب يظلمون ابنى، والطفل لم يعترف بشىء من أفعاله،

مع أن الشكاوى ترد من زملائه، وقد شاهد عمله هذا بعض المعلمين، ومع ذلك ينكر، أرجو المساعدة في حل مشكلة هذا الطالب، شاكرين لكم جهودكم سلفًا.

الحل: يؤكد الكثير من العلماء أنه يجب -قبل الخوض في خطوات العلاج والأساليب المختلفة التي يمكن أن نلجأ إليها لمعالجة هذا السلوك، سلوك أخذ ما للغير (ولا نقول سرقة)، لا بد من التذكير بأمر مهم جدًا. ألا وهو:

أولًا: عليك بالاقتراب من الطالب وبناء علاقة حميمة معه بهدف الوصول إلى "مفتاح شخصيته". فدراسة شخصية الطالب ستسهّل النتائج المرجوة، ولعدم معرفتنا بالشخصية سنضع احتمالين عامّين (ينقصها الدقة والتفصيل لغياب المعلومات لدينا). الاحتمال الأول: أن الطالب خجول، متردد، تنقصه الثقة بالنفس، هادئ الطباع وحساس: ففي هذه الحالة يمكن اللجوء إلى أسلوب القصص والحكايات التي تحكي عن خلق الأمانة، نلاحظ هنا أن التركيز لا بد أن يكون على السلوك الإيجابي (الأمانة)، مع عدم ذكر لفظ السرقة؛ لأنه قد لا يدرك أن ما يفعله يمكن إدراجه تحت هذا المسمّى.

يراعى أن تكون القصص وأسلوب سردها مناسبة لسن الطالب مع استخدام النبرات المعبرة عن المواقف المختلفة، ولأن الطالب قد تعدى الطفولة المبكرة التي تجدى معها أساليب مسرح العرائس

وقصص ما قبل النوم، يمكن أن نطلب منه القيام بتمثيل دور الأمين في مسرحية مدرسية أو إلقاء شعر عن الأمانة أو ما شابه ذلك.

أما إذا كان الطالب قوى الشخصية، قياديًا، إيجابيًا، اجتماعيًا، يمتاز بالنشاط، فهنا يمكن أن يطلب منه عمل بحث مصغر عن الأمانة، وما ورد فيها من أحاديث، أو أن يؤلف قصة يكون نهايتها "وكانت هذه هي المكافأة على أمانته ورد الأشياء إلى أصحابها".

مع الحديث الهادئ الودود عن معنى الأمانة، ورقي هذه القيمة وضرورتها لأمان البشر.. إلخ.

أما الخطوات الثلاث التالية فيمكن القيام بها، بغض النظر عن شخصية الطالب:

- تدعيم سلوك الأمانة ولو "بالوهم والتمثيل"، بمعنى اختراع موقف "تمثيلي" للإيحاء بأن هذا الطالب أمين أو أصبح أمينًا كأن أطلب من الطالب إعطائي قلمًا معينًا (أدرك أنه أخذه من زميله)، ثم أشير إلى الطالب وهو في طريقة إليّ: "انظروا، إنه يرد إليّ الأمانة لأردها لصاحبها، كم أنت أمين، شكرًا لك".

- ثم تكرار هذا الموقف ربما يجعله يخجل من أخذ ما للغير بعدما وصفته بالأمين، وهنا تحضرني قصة سيدنا الإمام الشافعي - رضي الله عنه - عندما سمع الأولاد يتغامزون ويصفونه "بقائم الليل"، فحلف بالله ألا يدع قيام الليل طالما أن الصغار وصفوه به، أدرك تمامًا أن ذلك

كان شيمة الصالحين والتابعين الفضلاء، ولكن هذا من ناحية أخرى وصف جيد للنفس البشرية التى تعاف أن تهبط صورتها عند الآخرين بعدما ارتفعت إلى السماء.

- وهناك اقتراح آخر ألا وهو أخذ شيء عزيز عليه لفترة بسيطة من باب تربيته على أن يشعر بما يشعر به الآخرون، حينما يؤخذ منهم ما يملكون، وهنا يكون المدخل للكلام عن هذا السلوك، وعن أضراره، وعن مدى سوئه وآثاره السيئة، فمن ناحية يتعرض الفاعل لغضب الله تعالى، ومن ناحية أخرى لا يحترمه الآخرون.. إلخ، أما الاقتراح الأخير ولا يتم اللجوء إليه إلا إذا فشلت كافة السبل والطرق والأساليب والحيل فهو العقاب، العقاب بالمقاطعة، وما أقساها، يقاطعه الزملاء، والمدرسون، والمحيطون به فى البيئة المدرسية لعل هذا يجدى فى النهاية.

إذن عند دراسة أية حالة من حالات السرقة يجب أن نعرف: أهذه السرقة عارضة أم متكررة؟ أصاحب السرقة يسرق أشياء معينة أم كل الأشياء؟ فبعض الأولاد يسرق مصابيح الترام وبعضهم الآخر يسرق الملابس المنشورة، ويدلنا نوع السرقة على اتجاه عقلى منظم إما من تلقاء نفسه وإما تحت تأثير زعيم لعصابة مثلاً أو يدل على اتصاف السارق بمهارة معينة فى اتجاه خاص وعلينا كذلك أن نعرف هذه السرقة فردية أم جماعية فلقد نجد فى كثير من الحالات أن الولد يسرق ضمن عصابة

من الأولاد الآخرين وعلينا أن نعرف كذلك فى السرقة الجماعية ما إذا كان السارق تابعًا أم متبوعًا وفى كثير من الحالات كنا نجد أن شخصًا من الأقوياء المتعطلين يدفع الأولاد للسرقة تحت إغراء وبعد مرة أو مرتين يستمر يدفع الأولاد تحت التهديد وعلينا أن نتبين كذلك المادة المسروقة وطريقة السرقة وما يدل عليه كل هذا من ذكاء أو غباوة فبعض الناس يسرقون أشياء كبيرة ظاهرة يتحتم ضبطهم بها وبعضهم يسرقون ما خف حمله وغلا ثمنه فى ظروف لا يمكن ضبطهم فيها إطلاقًا.

وعند دراسة حالة السرقة لا بد من محاولة الوصول للوظيفة التى تؤديها السرقة أى لا بد من دراسة الدوافع الظاهرة والعوامل المستترة التى تؤدى إلى السرقة وبالإضافة إلى كل ذلك لا بد من دراسة أنواع المهارة الجسمية كسرعة اليدين وخفة الحركة وسرعتها والقدرات العقلية كالذكاء العام والقدرة الميكانيكية ودقة الحواس وكذلك المهارة الاجتماعية كالقدرة على الزعامة وخفة الروح ولباقة الحديث وترتيب المواقف وغير ذلك وتساعدنا دراسة هذه المهارة على حسن دراسة الشخص وحسن توجهيه توجيهًا صالحًا.

كيفية الوقاية من السرقة

يتطلب الأمر وضع حل لانتشار جرائم السرقة لمنع آثارها السلبية حيث يؤدى إلى افتقاد الشعور بالأمن نتيجة للقلق المرتبط باحتمال فقد الممتلكات.

- الحل من وجهة نظر الطب النفسى فى التعامل مع ظاهرة السرقة هو الاهتمام بالوقاية قبل العقاب، ويتم ذلك بإعلاء قيم الأمانة وغرس ذلك فى نفوس الأبناء، كما أن خلق النموذج الجيد والقدوة الطيبة له أهمية فى دعم الصفات الإيجابية فى نفوس الصغار، ويقابل ذلك التقليل من شأن الذين يقومون بارتكاب المخالفات حتى لا يرتبط السلوك المنحرف فى أذهان النشء بالبطولة والمغامرة بما قد يغريهم على التقليد.

- ويجب أن يتم احتواء الذين يقدمون لأول مرة تحت تأثير إغراء شىء ما على سلوك السرقة، ويتم ذلك بمحاولة تصحيح المفاهيم لديهم بالطرق التربوية حتى لا يتحولوا إلى محترفين للسرقة فيما بعد، وتفيد سياسة "الجزرة والعصا" ومعناه المكافأة على السلوك السوى، والعقاب الحازم عند الخروج على القانون، ومن شأن توقع العقاب أن يحد من الاتجاهات غير السوية نحو الانحراف.. ويبقى بعد ذلك أهمية الوازع الدينى والأخلاقى فى ضبط السلوك.. وحل مشكلات

الإنسان بصفة عامة. حيث إن الإيمان القوى بالله سبحانه وتعالى يتضمن الوقاية والعلاج من الانحرافات السلوكية والمشكلات سواء العدوان أو الكذب أو السرقة.

- يجب التفريق بين الطفل الصغير، الذى يسرق من دون أن يعى خطورة فعله والطفل الأكبر سنًّا الذى يعرف تمامًا أن ما يرتكبه يعد فعلا سيئًا ويستحق العقاب عليه. لكن فى الإجمال لا يقدم الأطفال على السرقة إلا لسبب ما وقد تختلف الدوافع من طفل إلى آخر - وذلك كما ذكرنا سابقًا- وهنا تقع على عاتق الأهل مسئولية تحديد الأسباب، التى دفعت الطفل لسرقة ممتلكات الآخرين، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة قبل أن تتأصل فيه تلك العادة السيئة، ومن دون أن يخلق عنده رد فعل عكسى.

- يحتاج الطفل السارق إلى رعاية تامة واهتمام خاصين من قبل أهله وأساتذته، ليخرج من مشكلته منتصرًا وليس مغلوبًا على أمره، حاملاً فى داخله درسا مهمًّا يفيده طوال حياته.